

رحلات السندباد البحري



المكتبة الخضراء

للأطفال

①

رحلات السندباد البحري

تأليف

مجدي صابر

دار البحار

ص. ب ٥١٢١ / ١٥

بيروت - لبنان

جميع حقوق الطبع والنشر والتسجيل
الصوتي والبث الإذاعي محفوظة
الطبعة الثانية

١٩٩٣ م .

التنفيذ ، دار ومكتبة الهلال
الأعداد الإذاعي والإشراف اللغوي ، عصام شعيتو
الأخراج ، زاهي طالب
اشترك في التمثيل ، علي شقير ، حسني بدر الدين ، علي طحان ،
زينب عواض ، حسين شحادة ، سكتة ناجي
وسيلفانا الحركة شقير .

تطلب منشوراتنا من :
دار ومكتبة الهلال

ص . ب . ٢٠٠٥ / ١٥

بيروت - لبنان

جزيرة الحوت

عاش السُّنْدِبَادُ في بَغْدَادَ في زَمَنِ الخَلِيفَةِ هَارُونَ الرَّشِيدِ . وَكَانَ السُّنْدِبَادُ شَابًّا فَتِيًّا مُغَامِرًا (١) لَا يَكَادُ يَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ وَيَعَشَقُ السَّفَرَ وَالتَّرْحَالَ . . . وَبِرُغْمِ مَا كَانَتْ تَتَسِمُ (٢) بِهِ بَغْدَادُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنْ سَعَةِ الرِّزْقِ وَبَسْطَةِ الْعَيْشِ وَأَنَّهَا كَانَتْ عَاصِمَةَ الشَّرْقِ الزَّاهِرَةِ ، يَقْصُدُهَا كُلُّ وَافِدٍ وَسَائِحٍ لِمَكَانَتِهَا الْعِلْمِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ ، فَإِنَّ السُّنْدِبَادَ لَمْ يَقْنَعْ بِذَلِكَ كُلَّهُ ، وَتَوَثَّبَتْ فِيهِ الرَّغْبَةُ لِأَنَّهُ يَسَافِرُ عَبْرَ الْبَحَارِ وَالْمُحِيطَاتِ ، لِيُشَاهِدَ الْعَالَمَ وَيَعْمَلَ بِالتَّجَارَةِ . .



وذاث يوم استقرَّ السَّنْدِبَادُ على غَرَضِهِ فباعَ مَنْزِلَهُ وَمَفْرُوشَاتِهِ بِثَمَنِ
كَبِيرٍ ، واشترى بالثمنِ بضائعَ كثيرةً من مَلْبُوسَاتٍ وَأَقْمِشَةٍ وَغَيْرِهَا ، مما
كانت تَمْتَلِكُهُ به أسواقُ بَغْدَادَ ، وسافرَ بِهَا إلى البصرة . . وَهِيَ ميناءٌ كبيرٌ
بجانبِ كَوْنِهَا مَدِينَةً كَبِيرَةً ، وكان غَرَضُ السَّنْدِبَادِ من السفرِ إلى
البصرة هُوَ البَحْثُ عَنْ سَفِينَةٍ تُقَلُّهُ^(٣) إلى مَوَانِيءِ بِلَادِ الْعَالَمِ
الْمُخْتَلِفَةِ . .



وفي البصرة بحث السندباد عن رُبَّانٍ سفينة يرضى أن يُقلَّه هُوَ
 وبِضَاعَتَهُ على سفينته . . . وبعدَ وقتٍ قصيرٍ عَثَرَ على رُبَّانٍ سفينة وافقَ على
 سفرِهِ وبِضَاعَتَهُ مَعَهُ ، وقالَ لَهُ : ستذهبُ مَعَنَا يا سِنْدِبَادُ فَإِنَّ هُنَاكَ عِدداً
 مِنَ التُّجَّارِ قَدْ أَحْضَرُوا بِضَائِعَهُمْ وَهُمْ يُرِيدُونَ أَيْضاً السَّفَرَ إِلَى بِلَادِ الشَّرْقِ
 لِيَبِيعُوا بِضَاعَتَهُمْ وَيَشْتَرُوا مِنْ تِلْكَ الْبِلَادِ أَنْفُسَ (؟) مُجَوَهَرَاتِهَا وَبِضَائِعِهَا
 لِيَعُودُوا بِهَا وَيَبِيعُوهَا فِي بَغْدَادَ .

سَرَّ السَّنْدِبَادُ سُوراً كَبِيراً وَأَنْتَظَرَ إِقْلَاعَ السَّفِينَةِ بِفَارِغِ الصَّبْرِ .
وَأَخِيراً رَفَعَ الرُّبَّانُ قِلْعَ (٥) السَّفِينَةِ فَأَبْحَرَتْ فِي شَطِّ الْعَرَبِ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ .
وَبَعْدَ وَقْتٍ وَصَلَتْ السَّفِينَةُ إِلَى الْمُحِيطِ الْهِنْدِيِّ وَهِيَ لَا تَزَالُ سَائِرَةً وَلَمْ
تَتَوَقَّفْ إِلَّا فِي بَعْضِ الْجُزُرِ فِي قَلْبِ الْمُحِيطِ ، وَكَانَ مِنْ عَادَةِ قِبَاطِنَةِ السُّفُنِ
التَّوَقُّفُ بِهَا فَيَتَبَادَلُ التِّجَارُ بِمَا مَعَهُمْ مِنْ أَقْمِشَةٍ وَمَلْبُوسَاتٍ بِمُنتَجَاتِ أَهَالِي
تِلْكَ الْجُزُرِ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْغَالِبِ الْأَعْمَمِ مِنَ السُّكَّانِ الْبِدَائِيْنَ الَّذِينَ لَمْ يَرَوْا
حَضَارَةً مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَغَادِرُوا جُزُرَهُمُ الْبَعِيدَةَ النَّائِيَةَ فَيَتَكَالَبُونَ عَلَى
الْمَلْبُوسَاتِ الزَّاهِيَةِ الْمُلَوَّنَةِ الَّتِي تَحْمِلُهَا لَهُمُ السُّفُنُ الْعَابِرَةُ وَيَتَبَادَلُونَهَا
بِمُنتَجَاتِهِمُ الْيَدَوِيَّةِ أَوْ بِبَعْضِ الْمُجُوهَرَاتِ الْغَالِيَةِ الثَّمَنِ الَّتِي لَا قِيَمَةَ لَهَا
عِنْدَهُمْ . .

وَطَالَ السَّفَرُ مُنْذُ غَادَرَتِ السَّفِينَةُ آخِرَ جَزِيرَةٍ حَتَّى كَادَ الْمَاءُ الْعَذْبُ
أَنْ يَنْفَدَ مِنَ السَّفِينَةِ . . وَبَدَأَ الْقَلْقُ يَسُودُ (٦) رُكَّابَهَا وَرُبَّانَهَا . . فَإِنْ نَفَادَ
الْمَاءُ الْعَذْبُ هَلَاكَ لَا شَكَّ فِيهِ وَلَيْسَ هُنَاكَ مِنْ مَاءٍ سِوَى مَاءِ الْبَحْرِ الْمَالِحِ
الَّذِي يَسْتَحِيلُ شُرْبُهُ . . وَطَالَ السَّفَرُ أَيَّاماً وَلِيَالِي وَرُكَّابُ السَّفِينَةِ
وَمَلَا حُوهَا (٧) يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِأَنْ يَرْسُوا بِسُرْعَةٍ لَدَى أَقْرَبِ جَزِيرَةٍ عَلَيْهِمْ
يَعْتَرُونَ عَلَى مَاءٍ عَذْبٍ صَالِحٍ لِلشَّرْبِ .

وَأَخِيراً وَبَعْدَ أَنْ بَلَغَ الْقَلْقُ مَدَاهُ حَتَّى اسْتَحَالَ الْأَمْلُ إِلَى يَأْسٍ . .
لَا حَتَّى عَلَى الْبُعْدِ جَزِيرَةٌ نَائِيَةٌ (٨) صَغِيرَةٌ الْحَجْمِ فَهَتَفَ السَّنْدِبَادُ وَمَنْ مَعَهُ

فَرَحًا . واقتربت السفينة رويداً رويداً (٩) من شاطئ الجزيرة حتى توقفت
على بُعد يسير (١٠) منها . . وأسرع البحارة يقفزون في البحر ومعهم
البراميل الخشبية الفارغة لملئها بالماء العذب وعثر البحارة بالفعل على ماء
عذب كثير فملاؤا براميلهم في سرور بالغ وعادوا بها إلى سفينتهم . . وقال
الرؤبان مسروراً : فلنستريح قليلاً من عناء السفر فوق تلك الجزيرة ، نقضي
بها ليلتنا ، ونقتات (١١) من طعامها وفواكهها ، فقد فات وقت طويل منذ
رأينا الأرض .

فهلل الجميع سروراً لقرار الرؤبان وأسرعوا يغادرون السفينة وقد تركوا
بداخلها كل ما يملكون من بضائع ونفائس . .



طاف ركاب السفينة من التُّجَّار والبحَّارة وضمَّنهم السَّنْدِبَادُ
بالجزيرة يقطفون الثمار المتدلِّية من أشجارها ويجرون ويمرحون في سعادة
زادتها فرحتهم بالعثور على أرض وماء بعد يأس . .

وكان السَّنْدِبَادُ في شدة السُّرور لعثورهم على تلك الجزيرة فاستظلَّ
بشجرة كبيرة وغلب عليه النعاس فنام في مكانه . .

ولما حلَّ الليل اشتدَّ البردُ على البحَّارة فوق الجزيرة فقال أحدهم :
لنجمع حطباً ونوقد ناراً نستدفئ بها .



فَوَافَقَ الْبَاقُونَ وَجَمَعُوا بَعْضُ الْأَغْصَانِ الْيَابِسَةِ وَأَشْعَلُوا فِيهَا النَّارَ
وَالْتَفُّوا حَوْلَهَا فِي لَذَةٍ يَسْتَدْفِقُونَ بِنَارِهَا . .
وَفَجْأَةً مَادَتْ الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِهِمْ . . وَاهْتَزَّتْ بِشِدَّةٍ كَأَنَّ هُنَاكَ زِلْزَالَاً
ضَخِماً قَدْ قَلَبَ كُلَّ الْأَشْيَاءِ فَتَرَاقَصَتِ الْأَشْجَارُ وَتَمَايَلَتْ بَعْنَفٍ وَتَدَحْرَجَ
الْبَحَّارَةُ وَالتُّجَارُ مِنْ أَمَاكِنِهِمْ . .
وَاسْتَيْقَظَ السَّنْدِبَادُ مَرْغُوباً وَقَدْ أَيْقَظَهُ سُقُوطُ شَجَرَةٍ قَرِيباً مِنْهُ حَتَّى
أَنَّهَا لَوْ أَنْحَرَفَتْ قَلِيلاً جِهَةَ الْيَسَارِ لَأَصَابَتْهُ إِصَابَةٌ قَاتِلَةٌ . .



كَانَ السَّنْدِبَادُ لَا يَذْرِي مَا يَحْدُثُ حَوْلَهُ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ نَائِمٌ لَا يَزَالُ
يَحْلُمُ وَأَنَّ مَا يَرَاهُ لَيْسَ حَقِيقَةً بَلْ خَيَالاً . . .
وَلَكِنْ أَيْقَظُهُ مِنْ دَهْشَتِهِ صُرَاخُ رُبَّانِ السَّفِينَةِ الَّذِي صَاحَ مَرْعُوباً :
اهربوا بجلودكم . . . إِنَّ مَا نَقِفُ عَلَيْهِ لَيْسَ جَزِيرَةً أَوْ أَرْضاً بَلْ هُوَ ظَهْرُ
حُوتٍ ضَخْمٍ جِدّاً يَنَامُ هُنَا مِنْذُ سِنَوَاتٍ ، فَنَمَتْ فَوْقَهُ الْأَشْجَارُ وَالنَّبَاتَاتُ
وَأَيْقَظَتْهُ نَارُكُمْ . اهربوا وانفذوا بجلودكم قبل أن تغرقوا ويبتلعكم
اليمُّ (١٢) وَيَأْكُلْكُمْ الْحُوتُ .

وعندما سَمِعَ الْبَحَارَةُ وَالتُّجَارُ صَرْخَةَ الرُّبَانِ وَاسْتَفَاقُوا إِلَى الْحَقِيقَةِ
أَلْقَوْا بِأَنْفُسِهِمْ إِلَى الْبَحْرِ وَسَبَّحُوا بِسُرْعَةٍ تَجَاهَ السَّفِينَةِ يَبْتَغُونَ نَجَاتَهُمْ مِنْ
تِلْكَ الْبَلَوِ غَيْرِ الْمَقْدَرَةِ . . . وَكَانُوا كُلُّهُمْ سَبَّاحِينَ مَهْرَةً فَاسْتَطَاعُوا
الْوُصُولَ إِلَى السَّفِينَةِ مَعَ رُبَانِهِمْ وَبِسُرْعَةٍ نَشَرُوا قِلْعَ سَفِينَتِهِمْ عَنْ آخِرِهَا
لِيَبْتَعدُوا بِأَسْرَعِ مَا يُمَكِّنُهُمْ . . .

أما السَّنْدِبَادُ الَّذِي أَخَذَتْهُ الْمَفَاجَأَةُ عَلَى حِينِ غِرَةِ (١٣) فَوَقَفَ مُسَمَّرًا
فِي مَكَانِهِ كَأَنَّهُ لَا يُصَدِّقُ مَا يَحْدُثُ أَمَامَهُ . . . وَعِنْدَمَا أَفَاقَ مِنْ دَهْشَتِهِ
وَجَرَى طَالِبًا النِّجَاةَ كَانَتِ السَّفِينَةُ قَدْ شَرَعَتْ فِي الْإِبْحَارِ . . . وَفِي نَفْسِ
الْوَقْتِ هَبَّتْ رِيحٌ عَاتِيَةٌ دَفَعَتِ السَّفِينَةَ بَعِيدًا بِفَضْلِ أَشْرَعَتِهَا الْمَفْرُودَةِ عَنْ
آخِرِهَا فَاسْتَحَالَ عَلَى السَّنْدِبَادِ اللَّحَاقُ بِهَا . . .

وَقَبْلَ أَنْ يُفَكِّرَ السَّنْدِبَادُ فِيهَا يَفْعَلُهُ اهْتَزَتِ الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِهِ بِشِدَّةٍ
وَاضْطَرَبَتْ اضْطِرَابًا عَظِيمًا وَبَدَأَتِ الْأَشْجَارُ وَالنَّبَاتَاتُ تَغْوِصُ تَحْتَ سَطْحِ
الْمَاءِ عِنْدَمَا بَدَأَ الْحَوْتُ يَغْوِصُ فِي الْبَحْرِ . . .

وَتَعَلَّقَ السَّنْدِبَادُ بِأَعْلَى شَجَرَةٍ وَلَكِنْ هِيَهَاتَ . . . فَإِنَّهَا فِي لَحْظَاتٍ
كَانَتْ تَحْتَ سَطْحِ الْمُحِيطِ وَأَحَسَّ السَّنْدِبَادُ بِالْمَاءِ يَلَاطِمُهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
فَكَانَ يَضْرِبُهُ ذَاتَ الْيَمِينِ مَرَّةً ثُمَّ يَعُودُ لِيَلْطِمَهُ ذَاتَ الْيَسَارِ . . . وَأَحَسَّ
السَّنْدِبَادُ بِالْغَرَقِ وَقَلَّتْ مَقَاوِمُهُ وَدَبَّ النَّهْكَ (١٤) وَالتَّعَبُ بِكُلِّ أَجْزَاءِ
جَسَدِهِ وَخَارَتْ (١٥) قِيَاؤُهُ . . . ثُمَّ فَتَحَ عَيْنَيْهِ بِصُعُوبَةٍ مُتَأَلِّمًا مِنَ الْمَاءِ الْمَالِحِ

وهو لا يكاد يرى شيئاً . . كان يحسُّ أنَّ نهايته قَرِيبَةٌ . . وأدركَ ألاَّ فائدةَ
من مُحاولتِهِ النجاةَ في ذلكَ المحيطِ الصَّاحِبِ المتلاطمِ فتركَ نفسهَ للمَوْجِ
يُفعلُ بِهِ ما يشاءُ . . وغاصَ لِأسفلٍ وقد انهارتْ مُقاومَتُهُ . .

* * *



ولكن ، وكما يتعلّق الغريقُ بِقَشَّةٍ ، فبعد أن غاصَّ السَّنْدِبَادُ في الماءِ
لَحَظَاتٍ ، قاومَ بِشِدَّةٍ حَتَّى صَعِدَ لِأَعْلَى مرةً أُخْرَى والتقطَ أنفاسَهُ بِصُعُوبَةٍ
بعد أن ملأَ الماءُ جَوْفَهُ . . وفتحَ عينيه لحظةً وهو لا يكادُ يرى شيئاً ولكن
ولدهشتهِ الشديدةِ شاهدَ شيئاً قريباً منه يتأرجحُ ويهتزُّ فوق الماءِ . . كانَ
ما يراهُ أشبهَ بأحدِ البراميلِ الفارغةِ التي ألقتها البحارةُ في الماءِ لِيَسْحُبُوهَا
إلى الجزيرةِ لِمَلِّئِهَا بالماءِ العذبِ ، ولا بدَّ أن ذلكَ البرميلَ ابتعدَ عن السفينةِ
ولم يَفْطَنِ البحَّارةُ إليه . . ولم يُصَدِّقِ السَّنْدِبَادُ مَا رآهُ فهزَّ رأسَهُ بِقُوَّةٍ
مُغْمِضاً عينيه ثمَّ عادَ لِيَفْتَحَها مرةً أُخْرَى فرأى البرميلَ يَتَهَادَى فوقَ
الأمواجِ قريباً منه فَسَبَحَ نحوهُ بِكُلِّ ما تَبَقَّى لَهُ من قُوَّةٍ وقد أدركَ أَنَّها فُرْصَتُهُ
الْأخيرةُ في النجاةِ وَأَنَّ اللهَ الذي يَشْمَلُ بِرِعَايَتِهِ كُلَّ الْأَحْيَاءِ أَرْسَلَ إِلَيْهِ ذَلِكَ
البرميلَ لِنَجَاتِهِ . .

واستطاعَ السَّنْدِبَادُ الوُصُولَ إلى البرميلِ بعدَ مَشَقَّةٍ ^(١٦) فَتَعَلَّقَ بِهِ
بِشِدَّةٍ بِرُغْمِ دَفْعَاتِ الْمَوْجِ الْقَوِيَّةِ الْمُتَلَاطِمَةِ حَوْلَهُ . . ولكنْ هيهاتَ أَنْ
يَتَخَلَّى ^(١٧) السَّنْدِبَادُ عن « سفينةِ إنقاذِهِ » فقد كانَ تَخَلِّيهِ عَنْهَا هُوَ تَخَلِّيهِ عن
حَيَاتِهِ ذَاتِهَا . .

وَحَمَلَ السَّنْدِبَادُ جَسَدَهُ الْمُنْهَكَ لِأَعْلَى وَتَمَدَّدَ فَوْقَ الْبَرْمِيلِ الْكَبِيرِ وَهُوَ
يَلْهَتْ بِشِدَّةٍ وَقَبْضَ عَلَيْهِ (١٨) بِأَصَابِعِهِ كَأَقْوَى مَا يَكُونُ . . وَاسْتَمَرَ يَقْظاً
قَابِضاً عَلَى الْبَرْمِيلِ طَوَالَ لَيْلَتِهِ بِسَبَبِ الْعَوَاصِفِ الثَّائِرَةِ ، فَقَدْ أَذْرَكَ أَنَّهُ لَوْ
نَامَ لَحُظَةً وَاحِدَةً لَارْتَحَتْ أَصَابِعُهُ الْقَابِضَةُ عَلَى الْبَرْمِيلِ وَسَقَطَ فِي الْمَحِيطِ
وَابْتَلَعَهُ الْيَمُّ .

وَمَرَّتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ بَطِيئَةً بَطِيئَةً . . كَانَتْ أَطْوَلَ لَيْلَةٍ تَمُرُّ فِي عُمْرِ
السَّنْدِبَادِ وَهُوَ الَّذِي اعْتَادَ أَنْ يَقْضِيَ لَيَالِيَهُ نَائِماً فِي فِرَاشِهِ بِبَغْدَادَ سَعِيداً
هَانِئاً لَا يَشْغَلُهُ شَاغِلٌ أَمَّا الْآنَ فَلَوْ أَصَابَهُ النُّعَاسُ لَحُظَةً فَسَوْفَ يُلَاقِي
مَصِيرَهُ الْمَحْتَوَمَ (١٩) . .





أخيراً لاحت تَبَاشِيرُ الفَجْرِ . . وشاهدَ السَّنْدِبادُ الفَجَرَ الوليدَ وهو
يَبْزُغُ^{٢٠} مِنَ العَتَمَةِ . . وَمَعَ ظُهُورِ الفَجْرِ هَدَأَتِ العاصِفَةُ واستَكَانَ

الموج . . واستراح السندباد ورفع وجهه إلى السماء شاكراً ربّه . . وأغمض عينيه أخيراً بعد أن اطمأن إلى أن الأمواج لن تقذفه من فوق برميله . . وبعد لحظات غرق في سبات (٢١) عميق .

ومرّ وقت لم يدرك السندباد مدّته ، وعندما فتح عينيه شاهد الشمس لا تزال مشرقة في كبد السماء (٢٢) وفكر في دهشة وهو يستعيد كل ما مرّ به ، هل نام ساعة أو ساعتين فقط . . محال فإنه ما كان ليستعيد قوّته بتلك السرعة بعد المجهود العظيم الذي بذله وهو يصارع الأمواج . .

وأدرك السندباد أنّه قد يكون مرّ يوم أو يومين وهو نائم فوق البرميل من شدة تعبهِ . . وأكّد له ذلك شدة جوعهِ فقد كانت بطنه تقرصه من الجوع . .

ومرّ النهار كلّهُ والشمس الحامية تلفح ظهر السندباد فتحرّقه والجوع يقرصه والماء المالح يسبب لجراحه ألماً شديداً ولكن ما باليد حيلة . . وخفض السندباد عينيه ووجهه هرباً من حرارة الشمس . . وما كاد يرفع رأسه بعد هنيهة (٢٣) حتّى اتسعت عيناه من فرط الدهشة والذهول وهو لا يصدّق ما يراه . .

فقد شاهد على البعد شريطاً ساحلياً تنمو فوقه بعض الأشجار . .

كانت الأرض ولا شك فهِتَفَ السَّنْدِبَادُ بِسَعَادَةِ غَامِرَةٍ : الأرض . .
الأرض . . وبدأ يَصْرُخُ بِشِدَّةٍ وَقُوَّةٍ وَهُوَ لَا يُصَدِّقُ نَفْسَهُ مِنْ فَرَحِهِ . .
كَانَ وَصُولُهُ إِلَى الْأَرْضِ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ أَشْبَهَ بِالْمُعْجِزَةِ (٢٤) فَاعْرُورِقَتْ عَيْنَاهُ
مِنْ عِنَايَةِ اللَّهِ بِهِ وَعَدَمِ تَخَلُّيهِ جَلَّ جَلَالُهُ عَنْهُ وَاسْتِجَابَتِهِ لِدُعَائِهِ . .
لَمْ يَكُنْ بِالسَّنْدِبَادِ قُوَّةٌ لِيُسْبَحَ حَتَّى الْيَابِسَةِ الَّتِي رَأَاهَا أَمَامَهُ
فَظَلَّ رَاقِداً فَوْقَ بَرْمِيلِهِ وَالْمَوْجِ الْهَادِيءِ يُدْفَعُهُمَا بِرَفْقٍ وَبِطءٍ نَحْوِ
الْيَابِسَةِ . .

وَأخيراً أَحَسَّ السَّنْدِبَادُ بِالْأَرْضِ تَحْتَ أَقْدَامِهِ فَخَاضَ فِي الْمَاءِ وَهُوَ لَا
يُصَدِّقُ نَفْسَهُ وَوَجْهَهُ مُبَلَّلٌ بِدُمُوعِ السَّعَادَةِ . . وَلَامَسَتْ قَدَمَاهُ الْأَرْضَ
الْجَائِفَةَ فَارْتَمَى فَوْقَهَا خَائِرَ الْقَوَى وَفَقَدَ رُشْدَهُ (٢٥) . .

* * *

وَمَرَّ يَوْمٌ كَامِلٌ حَتَّى اسْتَعَادَ السَّنْدِبَادُ وَعْيَهُ مَرَّةً أُخْرَى وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ فِي
أَلَمٍ فَقَدْ أَيْقَظَتْهُ قَرَصَاتُ بَطْنِهِ الْجَائِعَةِ وَالَّتِي لَمْ يَدْخُلْ جَوْفَهَا طَعَامٌ مِنْذُ
أَيَّامٍ . .

وَجَلَسَ يَتَطَلَّعُ حَوْلَهُ بِفُضُولٍ (٢٦) . . كَانَتِ الْأَرْضُ مُتَّسِعَةً مُنْبَسِطَةً

أمامه حتى أنه لم يدر هل ما يراه أرضاً حقيقية أم جزيرة كبيرة . . . وكانت أشجار الفاكهة تملأ المكان حوله مما يقطع بوجود مصدر للماء العذب قريباً منه . . . وكان إلى جانب جوعه ظمناً فتحامل السندباد على نفسه ووقف على قدميه اللتين كانتا تؤلمان به أشد الألم وسار باتجاه أقرب شجرة وقع عليها بصره واقتطف بعض ثمارها الغريبة وكانت حمراء اللون مُستديرة الشكل تُشبه ثمار البرقوق ولكنها كانت ألذ طعماً . . . وبعد أن أكل السندباد وأحس بالشبع أخذ يتجول في المكان حتى عثر على بركة ماء صغيرة . . . وخشي السندباد أن يكون الماء مسموماً فأنحنى فوق بركة الماء ودقق فيها فشاهد بعض الأسماك الصغيرة تسبح داخلها فشرب آمناً مطمئناً لأن الماء ليس مسموماً وإلا لماتت الأسماك . . .

ودهمش السندباد من منظره وهو ينظر في سطح البركة . . . فقد كانت هيئته غريبة مخيفة . . . طالت ذقنه واشودت ملامحه (٢٧) من الشمس الحارقة وجف جلدّه . . . أمّا ملابسه فقد تمزقت وفقد نعليه . . . ولكنه تنهد براحة قائلاً : الحمد لله على كل حال . . . يكفي أنني نجوت من الموت فلا ينبغي أن أكون طماعاً . . .

وقضى السندباد باقي يومه سائراً في المكان على غير هدى دون أن يُصادف مخلوقاً . . . لا حيواناً ولا إنساناً فتعجب أشد العجب . . . وفكر في حيرة ففي كل الجزر التي نزل إليها في رحلته صادف أناساً وحيوانات فما



بَالُ ذَلِكَ الْمَكَانِ خَالِيًا مِنْ كُلِّ الْمَخْلُوقَاتِ . . لَعَلَّهُ أَوَّلُ إِنْسَانٍ يَطَأُ (٢٨)
تِلْكَ الْأَرْضَ . . هَكَذَا فَكَّرَ السَّنْدِبَادُ وَهُوَ يَضْرِبُ فِي الْأَرْضِ
هَائِئِذَا (٢٩) . .

وَعِنْدَمَا حَلَّ اللَّيْلُ فَكَّرَ فِي مَكَانٍ يَقْضِي بِهِ لَيْلَتَهُ وَقَالَ : إِنَّ الْمَكَانَ
هُنَا خَالٍ مِنَ السَّبَاعِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الْمُتَوَحِّشَةِ فَلَيْسَ هُنَاكَ مَا أَخْشَاهُ
إِنْ نِمْتُ عَلَى الْأَرْضِ الْمَكْشُوفَةِ . .

وَلَكِنَّهُ زِيَادَةً فِي الْحَرِّصِ أَحْضَرَ بَعْضَ الْأَشْجَابِ الْجَافَةِ مِنْ أَغْصَانِ
الْأَشْجَارِ وَغَيْرِهَا وَأَوْقَدَ فِيهَا نَارًا بِحَكِّ حَجَرَيْنِ بِقُوَّةٍ حَتَّى تَوَلَّدَتْ شَرَارَةٌ
أَمْسَكَتْ فِي الْأَشْجَابِ فَاشْتَعَلَتْ بِهَا النَّارُ . . وَتَمَدَّدَ السَّنْدِبَادُ بِجَوَارِ النَّارِ



آمناً من هُجُومِ حَيَوَانٍ غَادِرٍ . . فَقَدْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ أَغْلَبَ الْحَيَوَانَاتِ
الْمُفْتَرِسَةِ تَخْشَى النَّارَ . .

وصحاً في اليومِ التَّالِيِ نَشِيطاً مُرْتَاحاً . . فَتَهَضُّ مِنْ فَوْرِهِ وَعَزَمَ عَلَى
أَنْ يَسْتَكْشِفَ بَاقِيَ أَنْحَاءِ الْأَرْضِ الَّتِي حَطَّ عَلَيْهَا لِيَعْرِفَ مَا إِذَا كَانَتْ
أَرْضاً كَبِيرَةً أَمْ جَزِيرَةً وَاسِعَةً . . وَلَيْتَا كَذَلِكَ إِنْ كَانَ يَعِيشُ بِهَا أَنْاسٌ وَحَيَوَانَاتٌ
أَوْ أَنَّهُ وَحْدَهُ فَوْقَهَا لَا رَفِيقَ لَهُ .

وَقَضَى السَّنَدِيبَادُ وَقْتاً وَهُوَ يَسِيرُ لَا تَكَادُ عَيْنَاهُ تَقَعَانِ إِلَّا عَلَى
صُفُوفٍ مِنَ الْأَشْجَارِ وَالنَّبَاتَاتِ الْغَرِيبَةِ الشَّكْلِ . . وَتَوَغَّلَ (٣٠) دَاخِلًا
وَهُوَ لَا يَحِسُ بِمُرُورِ الْوَقْتِ . . وَفَجْأَةً تَوَقَّفَ مَذْهُوشاً وَهُوَ لَا يُصَدِّقُ

عينيه . . فقد لاح (٣١) له عن بُعد حصان . . لم يُصدّق السندباد عينيه
ففرّكها بقوة وعاد ينظرُ تجاه الحصانِ فرآه لا يزال واقفاً في هدوءٍ يقتاتُ من
أعشاب الأرض . . وكان شكلُ الحصانِ جميلاً غايةً في الجمال . . مثل
الخيول العربية الأصيلة التي يملكها الملوك والأمراء في بغداد وغيرها من
المدن العربية ، فأسرّع السندباد فرحاً نحو الحصان وما كاد يضع يده عليه
حتى فوجيء بشخص يندفع نحوه وفي يده سيفٌ مسلول (٣٢) وهو يهتف
بحدةٍ وغضبٍ : ماذا تفعل أيها الشقي . . هل تريد سرقة الحصان ؟ إن
من يسرق مصيره الموت .

فوجيء السندباد بظهور ذلك الرجل وقال : أنتظر أيها الرجل . .
ما أنا ببلص ولا كان غرضي السرقة . فتفرّس الرجل فيه برؤية وقال : وما
هو غرضك إذن ؟ ومن أنت ؟

قال السندباد : إنني أدعى السندباد وكنت أعيش في بغداد قبل أن
أخرج في رحلة للتجارة وشاء سوء حظي أنا ومن معي أن نرسو بجوار
حوتٍ ضخمٍ نائمٍ ووطننا جزيرةً فقرحنا وأوقدنا ناراً فأفاق الحوت من نومه
الطويل وأسرع أصحابي هاربين وغاص الحوت فكدت أغرق ، ولولا
عناية الله ما نجوت ولا وطأت هذا المكان .

قال الرجل متشككاً وهو يرمق السندباد : منذ متى وأنت على

الجزيرة ؟

رَدَّ السَّنْدِبَادُ وَقَدْ عَرَفَ أَنَّهُ فَوْقَ الْجَزِيرَةِ : إِنِّي هُنَا مِنْذُ أَيَّامٍ ، وَكُنْتُ
أَتَجُولُ بَحْثًا عَنْ إِنْسَانٍ أَوْ حَيَوَانٍ ، وَعِنْدَمَا شَاهَدْتُ الْحِصَانَ فَرِحْتُ جَدًّا
وَأَدْرَكْتُ أَنَّ هُنَاكَ مَخْلُوقَاتٍ أُخْرَى تَعِيشُ هُنَا ، وَهَكَذَا تَرَى فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ
أَقْصِدُ سِرْقَةَ ذَلِكَ الْحِصَانِ .

فَاقْتَنَعَ الرَّجُلُ بِمَا قَالَهُ السَّنْدِبَادُ وَخُصُوصًا أَنَّ هَيْئَتَهُ كَانَتْ تَدُلُّ عَلَى
مَا لَاقَاهُ وَقَاسَاهُ فِي رِخْلَتِهِ ، فَقَالَ لَهُ : لَقَدْ صَدَّقْتُكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ . . وَأَحْمَدُ
اللَّهُ أَنَّكَ أَتَيْتَ إِلَى هُنَا فَقَدْ أَلْقَيْتَ بِكَ الْأَمْوَاجُ فِي مَكَانٍ مُقْفَرٍ مِنْ هَذِهِ
الْجَزِيرَةِ الْكَبِيرَةِ فَهَذَا الْجِزَاءُ لَا يَعْيشُ فَوْقَهُ إِنْسَانٌ وَلَا حَيَوَانٌ وَلَوْلَا أَنَّ الْمَلِكَ
يَأْتِي إِلَى هُنَا أُسْبُوعًا كُلَّ عَامٍ مَا رَأَيْنَا . . هَيَّا بِنَا لِنَنْصِمَّ إِلَى بَاقِي زُمَلَائِي مِنْ
خُدَّامِ الْمَلِكِ .

فَسَارَ السَّنْدِبَادُ مَعَ خَادِمِ الْمَلِكِ وَقَدْ أَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ وَأَسْلَمَ لَهُ قِيَادَهُ
فَقَادَهُ الْخَادِمُ إِلَى زُمَلَائِهِ وَقَصَّ عَلَيْهِمْ قِصَّةَ السَّنْدِبَادِ فَعَطَفُوا عَلَيْهِ وَأَشْفَقُوا
لِقِصَّتِهِ وَأَخَذُوا يُحَدِّثُونَهُ عَنْ مَلِكِهِمُ الْعَادِلِ الطَّيِّبِ الَّذِي يُحْكُمُ بِالْعَدْلِ
وَالْحَقِّ وَيَهَابُ (٣٣) اللَّهَ . . ثُمَّ حَدَّثُوهُ عَنْ مَدِينَتِهِمُ الْعَظِيمَةِ الْوَاسِعَةِ وَالَّتِي
يَقْصُدُهَا تُجَّارٌ مِنْ مُخْتَلَفِ بَقَاعِ الْعَالَمِ لَوُقُوعِهَا عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ
وَلِتَوْسُطِهَا الطَّرِيقَ مَا بَيْنَ جِهَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ . .

وَمَا كَادُوا يَصِلُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى أَسْرَعَ الْخَدَمُ وَأَخْبَرُوا الْمَلِكَ بِأَمْرِ
السَّنْدِبَادِ فَأَمَرَ بِأَحْضَارِهِ إِلَيْهِ فَأَحْضَرُوهُ . . وَاسْتَمَعَ الْمَلِكُ إِلَى قِصَّةِ

السَّنْدِبَادُ باهتمام كبير . . . وَبَعْدَ أَنْ انْتَهَى السَّنْدِبَادُ مِنْ قَصِّ رَوَايَتِهِ قَالَ لَهُ
 الْمَلِكُ : إِنَّكَ وَلَا شَكَّ إِنْسَانٌ طَيِّبٌ وَإِلَّا مَا أَنْقَذَكَ اللَّهُ وَشَمَلَكَ بِرَعَايَتِهِ . .
 إِنَّكَ تَبْدُو ^(٣٤) شَاباً مُقْدَاماً ^(٣٥) جَرِيئاً فَلْتَعَاوِنِي فِي مَمْلَكَتِي هُنَا وَلْتَقُمْ
 بِتَضْرِيفِ أُمُورِ ^(٣٦) التَّجَارِ مِنْ يَفِيدُونَنَا مِنْ كُلِّ الْبِلَادِ فَإِنِّي أَتَوَسَّمُ
 فِيكَ مَلَامَحَ شَابٍ نَبِيلٍ ذَكِي .



فَقَالَ السَّنْدِبَادُ بِاسْمًا : بَلْ إِنِّي أَجِيدُ أَيْضاً عِدَّةَ لُغَاتٍ وَلَهْجَاتٍ مِمَّا
 يَتَكَلَّمُ بِهِ تُجَّارُ الْبِلَادِ الْمُخْتَلِفَةِ .

فَسَرَّ الْمَلِكُ سُروراً عَظِيماً وَصَفَّقَ بِيَدَيْهِ لِحَدَمِهِ قَائِلاً : خُذُوا السَّنْدِبَادَ
إِلَى أَفْضَلِ الْخِيَّاطِينَ وَبَائِعِي الْأَقْمَشَةِ فِي الْبِلَادِ وَجَهِّزُوا لَهُ مَا يَرِغِبُ فِيهِ مِنْ
مَلَابِسَ وَاشْتَرُوا لَهُ مَا يَلْزِمُ مِنْ أَحْذِيَةٍ وَلَوَازِمَ وَأَسْكِنُوهُ فِي قَصْرِ كَبِيرٍ
بِجَوَارِي . .

فَفَعَلَ الْخَدَمُ كُلُّ مَا أَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ وَاشْتَرَوْا لِلْسَّنْدِبَادِ الْحُلَّ الْفَاخِرَةَ
وَأَسْكَنُوهُ الْقَصْرَ الْكَبِيرَ . . وَعَاشَ السَّنْدِبَادُ فِي تِلْكَ الْمَمْلَكَةِ سَعِيداً هَانئاً
بِعَمَلِهِ الَّذِي كَانَ يَقُومُ بِهِ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِهِ مِنْ تَصْرِيفِ شُؤُونِ التُّجَّارِ
وَالْبَحَّارَةِ وَبَحْثِ شِكَاوِيهِمْ وَفَضْلٍ^(٣٧) مُنَازَعَاتِهِمْ . .

غَيْرَ أَنَّ السَّنْدِبَادَ كَانَ يَذْكُرُ دَائِماً بَغْدَادَ . . وَلَمْ تُنْسِهِ إِيَّاهَا مَبَاهِجُ
وَعَجَائِبُ الْمَدِينَةِ الَّتِي يَعِيشُ فِيهَا . . وَظَلَّ كُلَّ يَوْمٍ يَذْهَبُ إِلَى الْمِينَاءِ بَحْثاً
عَنِ السَّفِينَةِ الَّتِي تَرَكَ فِيهَا بِضَاعَتَهُ مِنْ دُونَ أَنْ يَعْثُرَ عَلَيْهَا . . وَمَرَّ وَقْتُ
طَوِيلٍ دُونَ أَنْ يَعْثُرَ السَّنْدِبَادُ عَلَى بُغْيَتِهِ^(٣٨) حَتَّى كَادَ الْيَأْسُ يُصِيبُهُ . .





وذآت يومٍ كان السُّنْدِبادُ يمارسُ عَمَلَهُ فشاهدَ سَفِينَةً كَبِيرَةً ترسو في
المِيناءِ . . فخفقَ ^(٣٩) قلبُهُ بين ضُلوعِهِ لِأَنَّهَا كَانَتْ تُشْبِهُ سَفِينَتَهُ التي ارتحلَ
عَلَيْهَا من بَغدادَ شَبْهاً كَبِيراً فَأَسْرَعَ إِلَى رَبَّانِهَا وَسأَلَهُ عَنِ الْوِجْهِ ^(٤٠) التي
جاءُوا مِنْهَا فَأَجابَ بِأَنَّهَا بَغدادُ .



فَتَفَرَّسَ (٤١) السَّنْدِبَادُ فِي الْبَضَائِعِ الَّتِي يَقُومُ تُجَارُ السَّفِينَةِ بِمُبَادَلَتِهَا
أَوْ يَبِيعُهَا وَسَأَلَ الرَّبَّانَ : أَلَيْسَتْ هُنَاكَ بَضَائِعُ أُخْرَى فِي السَّفِينَةِ تَرْغَبُونَ
فِي يَبِيعُهَا ؟

فَأَجَابَ الرَّبَّانُ حَزِينًا : هُنَاكَ بَضَائِعُ قَلِيلَةٌ لِتَاجِرٍ شَابٍ بَدَأَ رِحْلَتَهُ

معنا من بغداد ولكنه مات غرقاً لسوء حظهِ وسوف أقوم بتسليمها إلى أهله
في بغداد .

فدق قلب السندباد بين ضلوعه وقد أدرك أنه بلغ مقصده أخيراً
وسأل الربان : ما اسم ذلك التاجر الشاب ؟ فرد الربان : اسمه
السندباد .

فصرخ السندباد بفرح شديد وقال : أنا السندباد أيها الربان . .
إنني لم أغرق ونجوت بفضل عناية الله .
فلم يصدق الربان وهتف : أنت تكذب . . لقد مات السندباد



وَأَنْتَ تُرِيدُ الْإِسْتِيلَاءَ (٤٢) عَلَى بِضَاعَتِهِ ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ بِعَيْنِي هَاتَيْنِ يَغْرُقُ عَلَى
جَزِيرَةِ الْحَوْتِ .

فَهَذَا السَّنْدِبَادُ وَقَالَ لِلرُّبَّانِ : انتظر لتسمع الحكاية ، ثُمَّ أَحْكُمْ
عَلَيَّ بَعْدَ ذَلِكَ إِنْ كُنْتُ صَادِقاً أَمْ كَاذِباً .

وَأَخَذَ يَحْكِي لِلرُّبَّانِ قِصَّةَ سَفَرِهِمْ ثُمَّ نَقَّصَ الْمِيَاهِ الْعَذْبَةِ وَالتَّجَاءَهُمْ
إِلَى جَزِيرَةِ الْحَوْتِ وَإِشْعَالَ النَّارِ وَغَرَقَ الْجَزِيرَةَ وَمَا كَادَ السَّنْدِبَادُ يَنْتَهِي مِنْ
قِصَّتِهِ حَتَّى بَكَى الرُّبَّانُ مِنْ شِدَّةِ التَّأَثُّرِ وَعَانَقَ السَّنْدِبَادَ وَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ
أَنْتَ هُوَ . . . لَا أَحَدَ يَعْلَمُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ غَيْرُ السَّنْدِبَادِ . . . حَمْدًا لِلَّهِ عَلَى
سَلَامَتِكَ . . .



وَأَمَرَ الرَّبَّانُ بِإِعْطَاءِ السَّنْدِبَادِ بِضَاعَتَهُ فَقَالَ السَّنْدِبَادُ : أَنْتَظِرْ أَيُّهَا
الرَّبَّانُ . . . فَمَا لِي رَغْبَةً فِي الْإِقَامَةِ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ أَكْثَرَ مِمَّا أَقُمْتُ . . . لَقَدْ
زَادَ اشْتِيَاقِي وَحَنِينِي إِلَى بَلَدِي بَغْدَادَ . . . سَوْفَ أَرْحَلُ مَعَكَ عَائِداً
إِلَيْهَا .

انتقى (٤٣) السَّنْدِبَادُ هَدِيَّةً ثَمِينَةً مِنْ بِضَاعَتِهِ حَمَلَهَا إِلَى مَلِكِ الْبِلَادِ
دَلِيلًا عَلَى شُكْرِهِ وَامْتِنَانِهِ لِطِيبَةِ الْمَلِكِ الَّذِي أَفْسَحَ لَهُ مَكَاناً وَسُطَهً
وَأَبْدَى (٤٤) السَّنْدِبَادُ رَغْبَتَهُ فِي الْعُودَةِ إِلَى بِلَادِهِ . . . فَتَأَثَّرَ الْمَلِكُ مِنْ شُعُورِ
السَّنْدِبَادِ وَشُكْرِهِ شُكْرًا عَمِيقًا لِمَشَاعِرِهِ الطَّيِّبَةِ وَلَمْ يَعْتَرِضْ عَلَى عُودَتِهِ إِلَى
بَغْدَادَ وَأَمَرَ خَدَمَهُ أَنْ يُعْطُوا السَّنْدِبَادَ هَدَايَا قِيَمَةً مِنْ خَزَائِنِهِ مِنَ الْمَجُوهَرَاتِ
وَالْهَدَايَا وَالْمَلَابِسِ الثَّمِينَةِ دَلَالَةً عَلَى عِرْفَانِهِ وَتَقْدِيرِهِ . . . وَحَمَلَ الْخَدَمُ تِلْكَ
الْعَطَايَا الثَّمِينَةَ إِلَى السَّفِينَةِ الَّتِي سِيرَتَحُلُّ عَلَيْهَا . . . وَوَقَفَ الْمَلِكُ وَرَجَالُهُ
لِوَدَاعِهِ وَقَبْلَهُ الْمَلِكُ وَقَالَ بِتَأَثُّرٍ : لَقَدْ كُنْتُ لَنَا نِعَمَ الْأَخِ وَالصَّدِيقِ يَا
سِنْدِبَادُ . . . فَأُبْحِرْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ وَعُدْ إِلَى وَطَنِكَ وَلَكِنْ لَا تَنْسَ أَنْ لَكَ هُنَا
أَصْدِقَاءٌ وَأَحْبَاءٌ فَإِذَا مَا سَأَلَكَ الْقَدَرُ قَرِيباً مِنَّا فَلْتَقُمْ بِزِيَارَتِنَا .

فَوَعَدَهُ السَّنْدِبَادُ بِذَلِكَ وَعُوداً صَادِقاً . . . وَرَكِبَ السَّفِينَةَ الَّتِي رَفَعَتْ
قِلْعَهَا وَأُبْحَرَتْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ . . . وَوَقَفَ السَّنْدِبَادُ عَلَى حَافَةِ السَّفِينَةِ يُرَاقِبُ
الْمَدِينَةَ الْعَظِيمَةَ وَهِيَ تَبْتَعِدُ عَنْ عَيْنِهِ حَزِيناً . . . وَلَكِنْ حُزْنُهُ انْقَلَبَ إِلَى
سَعَادَةٍ وَهُوَ يَتَذَكَّرُ أَنَّه سَيَعُودُ إِلَى بَغْدَادَ . . . مَدِينَتِهِ وَوَطَنِهِ . . .

وهتف بسرور : ما أجملك يا بغدادُ يا بلدي العزيزَ . . لن
أغادرَكَ (٤٥) بعدَ الآنِ ويكفي ما لاقَيْتُهُ من متاعِبَ ومَصاعِبَ في رحلتي
هذه . .



ووصلت السفينة أخيراً إلى البصرة . . ومن البصرة سافر السندباد
إلى بغداد واشترى قصراً كبيراً وعاش سنوات وسنوات وهو هانيء سعيد
لعودته إلى وطنه وهو لا يفكر في السفر مرة أخرى .

* * *





وادي الماس

عندما عاد السندباد من رحلته الأولى كان قد قرّر ألا يُغادر بغداد مرة أخرى ويكفيه ما لاقاه من مشقة وعناء في تلك الرحلة . . فاستكان في قصره الجميل وصار له العديد من الأصدقاء ممن يلتقون به في بيته كل ليلة فيسهرُونَ ويتسامرون^(٤٦) ويضحكون فيقُصُّ عليهم السندباد عجائب رحلته الأولى أو يقصّوا هم عليه بعضاً من النوادر والحكايات . .

وهكذا صار الحال بالسَّنْدِبَادِ . . غَيْرَ أَنَّ دَوَامَ الْحَالِ مِنَ الْمُحَالِ ،
فَذَاتَ يَوْمٍ أَحَسَّ السَّنْدِبَادُ بِأَنَّهُ قَدْ ضَاقَ بِالْعِيشِ فِي بَغْدَادَ وَمَلَّ حَيَاةَ
الدَّعَةِ (٤٧) وَالرَّاحَةِ وَسَيِّئَ (٤٨) الْجُلُوسِ فِي قَصْرِهِ عَاطِلًا لَا يَتَعَبُ فِيهَا يُنْفِقُهُ
مِنْ أَمْوَالٍ كَثِيرَةٍ مَكْدَسَةٍ (٤٩) لَدَيْهِ مِنْ رَحْلَتِهِ الْأُولَى . .

وَقَالَ السَّنْدِبَادُ لِنَفْسِهِ : مَا أَتَعَسَ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَعِيشُ عَلَى ثَرْوَتِهِ
طَوَالَ عُمُرِهِ فَيُنْفِقُ مِنْهَا بِلاَ عَمَلٍ وَهُوَ سَاكِنٌ رَاقِدٌ كَالْمَوْتَى .

وَاسْتَقَرَّ عَزْمُهُ عَلَى السَّفَرِ وَالتَّرْحَالِ مَهْمَا لَاقَى مِنْ مَشَقَةٍ وَأَخْطَارٍ . .
وَعِنْدَمَا عَلِمَ أَصْدِقَاؤُهُ بِعَزْمِهِ وَنِيَّتِهِ خَشُوا عَلَيْهِ أَنْ يَحْدُثَ لَهُ مَا حَدَثَ فِي
الرَّحْلَةِ الْأُولَى وَحَاوَلُوا ثَنِيَّةً عَنْ قَصْدِهِ فَلَمْ يُفْلِحُوا (٥٠) وَأَصَرَ السَّنْدِبَادُ عَلَى
السَّفَرِ . . وَلَمْ يَمْلِكْ أَصْحَابُهُ إِلَّا أَنْ يَنْصَاعُوا (٥١) لِرَغْبَتِهِ وَأَنْ يَتَمَنَّوْا لَهُ
السَّدَادَ (٥٢) وَالتَّوْفِيقَ . .

وَخَرَجَ السَّنْدِبَادُ إِلَى أَسْوَاقِ بَغْدَادَ فَاشْتَرَى مِنْهَا الْبَضَائِعَ الْكَثِيرَةَ مِنْ
كُلِّ الْأَنْوَاعِ وَالْأَصْنَافِ . . وَحَمَلَهَا فَوْقَ ظَهْرِ الْجِمَالِ وَسَافَرَ بِهَا إِلَى
الْبَصْرَةِ . . وَمِنْ الْبَصْرَةِ اسْتَقَلَّ سَفِينَةً أَبْحَرَتْ بِهِ وَبِضَاعَتِهِ .

وَمَكَثَتِ السَفِينَةُ فِي الْبَحْرِ أَسَابِيعَ وَأَيَّامًا وَهِيَ تَنْتَقِلُ مِنْ جَزِيرَةٍ إِلَى
جَزِيرَةٍ فَيَتَزَوَّدُ الْبَحَّارَةُ وَالرُّبَّانُ مِنْ تِلْكَ الْجُزُرِ بِالْمُؤْنِ وَالْفَاكِهَةِ وَالْمَاءِ الْعَذْبِ
وَيُقَايِضُ (٥٣) التَّجَارُ وَمَعَهُمُ السَّنْدِبَادُ سَكَانَ الْجُزُرِ بِمَا يَحْمِلُونَهُ مَعَهُمْ مِنْ
أَقْمَشَةٍ وَمَلْبُوسَاتٍ . .

وَذَاتَ صَبَاحٍ رَسَتْ السَّفِينَةُ عَلَى شَاطِئِ جَزِيرَةٍ كَبِيرَةٍ كَانَتْ
شُطَّانَهَا تَمْتَدُّ فِي الْأَفُقِ بِلا نِهَايَةٍ كَأَنَّهَا قَارَةٌ (٥٤) كَبِيرَةٌ لَا يُدْرِكُ حُدُودَهَا
الْبَصَرُ . .

قَالَ الرُّبَّانُ مُتَعَجِّبًا : هَذِهِ جَزِيرَةٌ كَبِيرَةٌ جِدًّا لَمْ أَرَهَا فِي تَجْوَالِي فِي
الْبَحَارِ مِنْ قَبْلُ . وَصَحَّ عَزْمُهُ عَلَى اسْتِكْشَافِهَا وَمَعَهُ التُّجَّارُ وَمِنْهُمْ
السَّنَدِبَادُ وَالْجَمِيعُ يَحْشُونُ بِالْتَرَقُّبِ وَالْفُضُولِ لِتِلْكَ الْجَزِيرَةِ
الْغَامِضَةِ . .

وَانْهَمَكَ الْبَحَّارَةُ فِي قَطْفِ الثَّمَارِ اللَّذِيذَةِ الْمَذَاقِ وَالَّتِي لَمْ يَطْعَمُوا (٥٥)
مِثْلَهَا مِنْ قَبْلُ كَمَا انْشَغَلُوا فِي جَلْبِ الْمِيَاهِ الْعَذْبَةِ الْمُتَوَفِّرَةِ فِي الْجَزِيرَةِ . .

أَمَّا التُّجَّارُ فَقَدْ كَانَ هَمُّهُمْ الْأَوَّلُ اكْتِشَافَ غَرَائِبِ وَعَجَائِبِ الْجَزِيرَةِ
فَسَارُوا بِلا هُدًى فِي أَرْجَائِهَا بَعْدَ أَنْ أَعْلَمَهُمُ الرُّبَّانُ أَنَّ يَعُودُوا قَبْلَ غُرُوبِ
الشَّمْسِ لِإِبْحَارِ السَّفِينَةِ . .

وَأَخَذَ التُّجَّارُ وَمَعَهُمُ السَّنَدِبَادُ يُعَلِّمُونَ طَرِيقَهُمْ بِعَلَامَاتٍ خَاصَةٍ
يَضَعُونَهَا عَلَى جُذُوعِ الْأَشْجَارِ الَّتِي يُقَابِلُونَهَا لِتَسْهَلَ عَلَيْهِمُ الْعُودَةُ مَرَّةً
أُخْرَى قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ . .

وَمِنَ الْعَجِيبِ أَنَّهُمْ لَمْ يُصَادِفُوا مَخْلُوقًا فِي تَجْوَالِهِمْ . . كَأَنَّ الْجَزِيرَةَ
الْكَبِيرَةَ ذَاتَ الثَّمَارِ الْيَانِعَةِ (٥٦) وَالْأَشْجَارِ الْبَاسِقَةِ (٥٧) وَالْمِيَاهِ الْعَذْبَةِ لَا
يَسْكُنُهَا إِنْسَانٌ أَوْ حَيَوَانٌ . .



ولفت انتباه السندباد شجرة قصيرة غريبة الشكل تتدلى منها ثمار
حمراء اللون وكان لها ورود مفتحة بهجة للنظر . . فانفصل السندباد عن
رفاقه من التجار وهو يحس بفضول شديد لتذوق ثمار الشجرة وقال
لنفسه : لأذق هذه الثمار فإنها تبدو للعين شهية لذيذة . .

وَاقْتَطَفَ إِحْدَاهَا وَتَذَوَّقَهَا بِحِرْصٍ فَوَجَدَ طَعْمَهَا لَذِيذًا وَاسْتَطَابَ
مَذَاقَهَا فَاتَّبَعَهَا بِأُخْرَى وَأُخْرَى . . . وَلَمْ يَذَرِ السَّنْدِبَادُ إِلَّا وَالْدُّنْيَا تَغِيبُ عَنْ
عَيْنَيْهِ فَسَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ وَغَابَ عَنْ وَعْيِهِ وَلَمْ يُدْرِكْ أَنَّهُ أَكَلَ مِنْ ثَمَارِ مُخَدَّرَةٍ
تُصِيبُ مَنْ يَأْكُلُهَا بِفِقْدَانِ الْوَعْيِ . . .



أَمَّا التُّجَّارُ فَقَدْ ظَنُّوا أَنَّ السَّنْدِبَادَ عَادَ إِلَى السَّفِينَةِ فَاسْتَمَرُّوا فِي
تَجْوَاهِهِمْ وَعِنْدَمَا أَحْسَوْا بِأَنَّ الشَّمْسَ سَوْفَ تَغِيبُ خِلَالَ وَقْتٍ قَصِيرٍ عَادُوا
لِيَجِدُوا أَنَّ السَّفِينَةَ عَلَى وَشَكِّ الْإِبْحَارِ فَأَسْرَعُوا صَاعِدِينَ إِلَيْهَا وَهُمْ
يَحْسِبُونَ (٥٨) أَنَّ السَّنْدِبَادَ سَبَقَهُمْ فِي الصُّعُودِ .



ورفعت السفينة قلعها وعاودت الإبحار . . والتفت باقي التُّجار
 بحثاً عن السَّنْدِبَادِ فَلَمْ يَعثُرُوا عَلَيْهِ فانتابَتْهُمْ (٥٩) الْحَيْرَةُ وَالذَّهْشَةُ وَسَلُّوا
 الْبَحَارَةَ وَالرُّبَّانَ عَنْهُ فَأَجَابُوهُمْ بِأَنَّهُمْ لَمْ يُشَاهِدُوهُ مِنْذُ غَادَرَ السَّفِينَةَ فِي
 الصَّبَاحِ فَأُصِيبَ زُمَلَاؤُهُ بِاضْطِرَابٍ وَحُزْنٍ عَمِيقَيْنِ وَأَسِفَ الْقُبْطَانُ (٦٠)
 لِعَدَمِ اسْتَطَاعَتِهِ الْعُودَةَ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى الْجَزِيرَةِ الْغَامِضَةِ (٦١).



عِنْدَمَا أَفَاقَ السَّنْدِبَادُ مِنْ نَوْمِهِ أُصِيبَ بِالذُّعْرِ وَهُوَ يُشَاهِدُ الشَّمْسَ
 وَهِيَ تَكَادُ تَخْتْفِي وَرَاءَ الْأُفُقِ وَقَدْ تَلَوَّنَتِ السَّمَاءُ بِلَوْنِ الشَّفَقِ (٦٢) الْأَحْمَرِ
 الدَّامِي .

فَهَبَ بِسُرْعَةٍ وَقَدْ أَتَقَّنَ أَنَّهُ أَكَلَ مِنْ نَبَاتٍ مُخَدَّرٍ يُصِيبُ مَنْ يَأْكُلُهُ
 بِالنُّومِ وَجَرَى بِأَسْرَعٍ مَا يُمَكِّنُهُ لِيَلْحَقَ بِالسَّفِينَةِ وَقَدْ ظَنَّ أَنَّهَا لَمْ تُبْجُرْ بَعْدُ
 وَأَنَّ بَحَارَتَهَا وَرُبَّانَهَا فِي انْتِظَارِهِ . . وَلَكِنَّهُ مَا كَادَ يَصِلُ إِلَى شَاطِئِ الْجَزِيرَةِ
 حَتَّى لَمَحَ السَّفِينَةَ عَنْ بُعْدٍ وَقَدْ كَادَتْ تَخْتْفِي . . فَصَرَخَ السَّنْدِبَادُ بِأَعْلَى
 صَوْتِهِ وَلَكِنْ هِيَ هَاتِ (٦٣) . . فَقَدْ كَانَتِ الْمَسَافَةُ بَعِيدَةً وَلَا يُمَكِّنُ لِأَحَدٍ أَنْ
 يَسْمَعَهُ مِنْ تِلْكَ الْمَسَافَةِ .

وَأُسْقِطَ فِي يَدِ السَّنْدِبَادِ (٦٤) وَأَصَابَهُ الْإِحْبَاطُ (٦٥) وَالْيَأْسُ الشَّدِيدَانِ

وَهَتَفَ يَقُولُ : مَالِي يَا رَبُّ أَكَلْتُ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ دُونَ بَقِيَّةِ زُمَلَائِي . . هَا هِيَ عَاقِبَةُ الْفُضُولِ الشَّدِيدِ . .

وَسَارَ حَزِيناً مُتَأَلِّماً لِفَقْدِ رِفَاقِهِ عَلَى تِلْكَ الصُّورَةِ . . وَكَانَتْ الشَّمْسُ قَدْ غَرُبَتْ تَمَاماً وَهَبَطَ اللَّيْلُ فَقَالَ السَّنْدِبَادُ لِنَفْسِهِ مُتَأَسِّياً : لِأَنَّمِ الْآنَ وَلَيَكُنْ فِي الصَّبَاحِ مَا يَكُونُ . وَتَمَدَّدَ مَرَّةً أُخْرَى قُرْبَ الشَّاطِطِيِّ وَنَامَ بِرُغْمِ قَلْقِهِ . .

وَفِي الصَّبَاحِ اسْتَيْقَظَ السَّنْدِبَادُ وَقَدْ زَايَلَهُ (٦٦) إِحْسَاسُهُ بِأَلْهَمٍ وَالْقَلْقِ وَعَزَمَ عَلَى اسْتِكْشَافِ الْجَزِيرَةِ فَسَارَ فِيهَا بِلَا هُدًى مُحَاوِلاً أَنْ يَبْلُغَ شَاطِئَهَا الْآخَرَ بِلَا فَائِدَةٍ . . وَاسْتَمَرَ فِي سَيْرِهِ سَاعَاتٍ حَتَّى قَارَبَ الْوَقْتَ عَلَى الظَّهْرِ وَأَحْسَسَ السَّنْدِبَادُ بِالتَّعَبِ لِطُولِ مَا سَارَ فَقَالَ لِنَفْسِهِ : لِأَصْعَدُ فَوْقَ شَجَرَةٍ عَالِيَةٍ فَأَتَمَكَّنَ مِنْ رُؤْيَةِ أَغْلَبِ أَجْزَاءِ الْجَزِيرَةِ فَإِنَّ هَذَا أَفْضَلُ مِنَ السَّيْرِ هَكَذَا بِلَا هَدَفٍ .

وَتَسَلَّقَ أَعْلَى شَجَرَةٍ صَادَفَهَا أَمَامَهُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى قِمَّتِهَا . . وَكَانَتْ الشَّجَرَةُ عَالِيَةً تَفُوقُ كُلَّ أَشْجَارِ الْجَزِيرَةِ عُلُوّاً فَنَظَرَ السَّنْدِبَادُ مِنْ فَوْقِ قِمَّتِهَا إِلَى أَنْحَاءِ الْجَزِيرَةِ وَلَكِنَّهُ لِدَهْشَتِهِ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَبْلُغَ الشَّاطِطِيَّ الْآخَرَ لَهَا بِعَيْنِهِ فَقَالَ لِنَفْسِهِ مُتَعَجِّباً : يَا لَهَا مِنْ جَزِيرَةٍ كَبِيرَةٍ . . إِنْ نِي مِنْ هُنَا لَا أَرَى شَاطِئَهَا الْآخَرَ.

وَعِنْدَمَا أَدَارَ رَأْسَهُ لِلنَّاحِيَةِ الْآخَرَى وَنَظَرَ مُسْتَطِلِعاً شَاهِداً شَيْئاً عَجِيباً فَهَتَفَ بِدَهْشَةٍ عَظِيمَةٍ : مَا هَذَا ؟

وكان ما رآه السَّنْدِبَادُ قُبَّةً (٦٧) بيضاء هائلة الحجم كأنها حُجْرَةٌ
ضَخْمَةٌ مِنْ حُجُرَاتِ قَصْرِه الواسع ، غيرَ أَنَّ القُبَّةَ كانت غريبة الشكل
كأنها بَيْضَةٌ هائلة وكانت بيضاء اللون تلمع تحت ضوء الشمس الساطع .
فهبَطَ السَّنْدِبَادُ مِنْ فوق الشجرة وبُسرعة دفعَهُ الفُضُولُ لاكتشافِ
سِرِّ تلك القُبَّةِ الهائلة . . وجدَّ في السير (٦٨) تجاهَهَا وَهُوَ يَظُنُّهَا قَرِيبَةً وَلَمْ
يَدْرِ أَنَّ الْأَشْيَاءَ مِنْ أَعْلَى تَبْدُو قَرِيبَةً وَلَكِنْ عِنْدَ مُحَاوَلَةِ الْوُصُولِ إِلَيْهَا فَإِنَّ
ذَلِكَ يَسْتَغْرِقُ وَقْتًا طَوِيلًا . .

واستمرَّ السَّنْدِبَادُ سَائِرًا أَكْثَرَ مِنْ سَاعَتَيْنِ حَتَّى اسْتَطَاعَ الْوُصُولَ إِلَى
الْبَيْضَةِ الْهَائِلَةِ الْحَجْمِ وَوَقَفَ يَتَأَمَّلُهَا مَذْهُوشًا وَهُوَ لَا يَجْرؤُ عَلَى لَمْسِهَا . .
وأخيراً استجمع السَّنْدِبَادُ شَجَاعَتَهُ وَدَنَا (٦٩) مِنَ الْبَيْضَةِ الْهَائِلَةِ
وَطَرَقَ بِيَدِهِ عَلَى جِدَارِهَا فَلَمْ يَسْمَعْ شَيْئًا . . فَعَاوَدَ الطَّرْقَ بِلَا فائِدة . .
وَكَانَ جِدَارُ الْبَيْضَةِ خَشِينًا ذَاتَ نَتَوَاتٍ مُتَعَرِّجَةٍ (٧٠) غَيْرَ أَنَّهَا عَلَى الْبُعْدِ
بَدَتْ (٧١) مَلْسَاءَ نَاعِمَةً .

وَوَقَفَ السَّنْدِبَادُ فِي حَيْرَةٍ وَهُوَ لَا يَدْرِي مَا يَفْعَلُ . . وَفَجْأَةً وَجَدَ
الدُّنْيَا تُظْلِمُ مِنْ حَوْلِهِ بِرُغْمِ أَنَّ الْوَقْتَ نَهَارٌ . . فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ فِي دَهْشَةٍ فَشَاهَدَ
طَائِرًا هَائِلًا يَكَادُ يَسُدُّ عَيْنَ الشَّمْسِ بِجَنَاحَيْهِ وَهُوَ يُرْفِرِفُ بِهِمَا فَيَصْنَعُ
عَاصِفَةً مِنَ التُّرَابِ عَلَى الْأَرْضِ . . وَعَرَفَ السَّنْدِبَادُ ذَلِكَ الطَّائِرَ
الْخُرَافِيَّ (٧٢) عَلَى الْفَوْرِ فَهُوَ طَائِرٌ هَائِلٌ الْحَجْمِ يُسَمَّى «الرُّخَّ» سَمِعَ عَنْهُ



كثيراً من بعض البحارة غير أنه ظنَّ وجوده خُرافةً يتناقلها البحارة ولم
يُصدِّقَنَّ ذلك الطائر يعيشُ فعلاً . .

وَأَسْرَعَ السَّنْدِبَادُ يَحْتَمِي بِأَقْرَبِ صَخْرَةٍ إِلَيْهِ فَقَدْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ «الرَّيْحَ»
لَوْ لَمَحَهُ^(٧٣) لَمَزَقَهُ بِمَخَالِبِهِ فَهُوَ طَائِرٌ شَدِيدُ الْبَأْسِ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَبْتَلَعَ فَيْلًا فِي
الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ .

وَهَبِطَ طَائِرُ «الرَّيْحِ» وَهُوَ يَصْنَعُ عَاصِفَةً مِنَ التُّرَابِ بِجَنَاحَيْهِ إِلَى أَنْ
اسْتَقَرَّ فَوْقَ الْبَيْضَةِ الضَّخْمَةِ وَرَقَدَ فَوْقَهَا وَأَطْلَّ السَّنْدِبَادُ بِحَرْصٍ مِنْ
مَكْمَنِهِ^(٧٤) خَلْفَ الصَّخْرَةِ وَشَاهَدَ الرِّيحَ رَاقِدًا عَلَى الْبَيْضَةِ الضَّخْمَةِ فَفَهِمَ
أَنَّهَا بَيْضَةُ الرِّيحِ . . وَحَمَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَمْ يُؤْذِهَا وَإِلَّا لَمَزَقَهُ الرِّيحُ شَرًّا مُمَزَّقٍ بِأَظْفَارِهِ
وَفَكَرَ السَّنْدِبَادُ وَهُوَ فِي مَكَانِهِ مِنْ أَيْنَ جَاءَ هَذَا الرِّيحُ . . وَإِلَى أَيْنَ
يَذْهَبُ . . لَا بُدَّ أَنَّهُ يَطِيرُ إِلَى جُزُرٍ أَوْ أَرْضٍ أُخْرَى لِيُحْضِرَ طَعَامَهُ مِنْهَا
فَهُوَ طَائِرٌ ضَخْمٌ يَحْتَاجُ إِلَى طَعَامٍ كَثِيرٍ وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ الْمَكَانُ الَّذِي يُحْضِرُ
مِنْهُ طَعَامَهُ مَأْهُولًا^(٧٥) بِالسُّكَّانِ . .

وَأَيَقُنَ^(٧٦) السَّنْدِبَادُ مِنْ سَدَادِ تَفْكِيرِهِ وَقَالَ لِنَفْسِهِ : لِيَأْخُذْنِي هَذَا
الطَّائِرُ مَعَهُ عِنْدَ طَيْرَانِهِ . .

وَاقْتَرَبَ مِنَ طَائِرِ الرِّيحِ مُحَازِرًا^(٧٧) . . غَيْرَ أَنَّ الطَّائِرَ الضَّخْمَ كَانَ قَدْ
أَغْمَضَ عَيْنَيْهِ وَهُوَ رَاقِدٌ فَوْقَ الْبَيْضَةِ كَأَنَّهُ غَرِقَ فِي النَّوْمِ . . وَحَلَّ السَّنْدِبَادُ
عَمَامَتَهُ وَاقْتَرَبَ مِنْ سَاقِ الطَّائِرِ الَّتِي كَانَتْ تُشْبِهُ جَذْعَ شَجَرَةٍ ضَخْمَةٍ
فَرَبَطَ نَفْسَهُ إِلَيْهَا مُحَازِرًا أَلَّا يُوقِظَ الطَّائِرَ الضَّخْمَ .



ولكنَّ الرُّخَّ لم يُحَسَّ بِهِ فقد كانَ السَّنْدِبَادُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الرُّخِّ صَغِيرًا لَا
يَزِيدُ عَنْ حَجْمِ مَخْلَبٍ وَاحِدٍ مِنْ مَخَالِبِهِ . .

وَانْتَظَرَ السَّنْدِبَادُ فِي مَكَانِهِ هَادئًا حَتَّى الصَّبَاحِ . . وَعِنْدَمَا أَشْرَقَتِ
الشَّمْسُ اسْتَيْقَظَ الرُّخُّ وَرَفَرَفَ بِجَنَاحَيْهِ فَأَحَسَّ السَّنْدِبَادُ كَأَنَّ هُنَاكَ رِيحًا
عَاصِفَةً قَدْ هَبَّتْ وَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مَرْبُوطًا بِقُوَّةٍ إِلَى سَاقِ الرُّخِّ لَطَارَ مِنْ
مَكَانِهِ .

وَارْتَفَعَ الرُّخُّ فِي الْهَوَاءِ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ بِوُجُودِ السَّنْدِبَادِ . . وَوَجَدَ
السَّنْدِبَادُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ فِي الْهَوَاءِ طَائِرًا مَعَ الرُّخِّ . . وَنَظَرَ لِأَسْفَلٍ فَظَهَرَتْ لَهُ
الْجَزِيرَةُ الضَّخْمَةُ كَأَنَّهَا عُلْبَةٌ صَغِيرَةٌ فِي الْمَاءِ . . وَقَدْ اخْتَفَتْ بِيضَةُ الرُّخِّ
الْكَبِيرَةِ جَدًّا كَمَا اخْتَفَتْ أَشْجَارُ الْجَزِيرَةِ وَنَبَاتَاتُهَا وَهَتَفَ السَّنْدِبَادُ مُتَعَجِّبًا:
يَا إِلَهِي . . إِلَى أَيِّ عُلوٍّ طَارَ هَذَا الرُّخُّ . .

وَاسْتَمَرَ الرُّخُّ فِي طَيْرَانِهِ حَامِلًا السَّنْدِبَادَ حَوْلَ سَاقِهِ وَهُوَ يَمُرُّ فَوْقَ
جُزُرٍ عَدِيدَةٍ لَا حَصَرَ لَهَا . . وَهِيَ كُلُّهَا تَبْدُو مِنْ ذَلِكَ الْعُلُوِّ
الشَّاهِقِ (٧٨) كَأَنَّهَا عُلْبٌ صَغِيرَةٌ لَا تَكَادُ تُرَى . .

وَهَتَفَ السَّنْدِبَادُ لِنَفْسِهِ قَلِقًا : مَتَى يَهْبِطُ هَذَا الطَّائِرُ الْمُخِيفُ . .
إِنِّي أَحْسُ خَوْفًا عَظِيمًا . . لَيْتَنِي مَا رَبَطْتُ نَفْسِي فِي سَاقِهِ فَمَا يُدْرِينِي أَيْنَ
يَذْهَبُ بِي هَذَا الطَّائِرُ . وَأَخِيرًا هَبَطَ الطَّائِرُ وَالشَّمْسُ تَكَادُ تَغِيبُ وَرَاءَ
الْأَفُقِّ . .





ولمَح السَّنْدِبَادُ وادياً عميقاً راح الرُّخُّ يَهْبِطُ تَجَاهَهُ بِسُرْعَةٍ مُخِيفَةٍ حَتَّى
أَنَّ السَّنْدِبَادَ أَغْمَضَ عَيْنَيْهِ خَوْفاً مِنْ أَنْ يَصْطَدِمَ بِالأَرْضِ . . . غَيْرَ أَنَّ
الطَّائِرَ خَفَّفَ سُرْعَتَهُ فِي الهَبُوطِ عِنْدَمَا اقْتَرَبَ مِنَ الوَادِي . . . كَانَ الوَادِي
عَمِيقاً كَأَنَّهُ لَا قَرَارَ لَهُ . . . وَكَانَتْ تَحِفُّ^(٧٩) بِهِ مِنَ الْجَنَبَاتِ هِضَابٌ عَالِيَةٌ
تُحِيطُ بِهِ فَتَجْعَلُ مُحَاوَلَةَ الخُرُوجِ مِنْهُ ضَرْباً^(٨٠) مِنَ المُسْتَحِيلِ . . .
وَهَبَطَ الرُّخُّ فِي الوَادِي العَمِيقِ . . . وَأَبْصَرَ السَّنْدِبَادُ فِي قَعْرِ الوَادِي
حَيَّاتٍ ضَخْمَةً هَائِلَةً الْحَجْمِ فزَادَ خَوْفُهُ وَدَهْشَتُهُ . . . وَانْقَضَ طَائِرُ الرُّخِّ
عَلَى حَيَّةٍ هَائِلَةٍ الْحَجْمِ كَأَنَّهُا شَجَرَةٌ ضَخْمَةٌ وَأَمْسَكَهَا بَيْنَ مَخَالِبِهِ المُرْعَبَةِ
فَأَسْرَعَ السَّنْدِبَادُ يَفِكُ رِبَاطَهُ مِنْ سَاقِ طَائِرِ الرُّخِّ وَابْتَعَدَ رَاكِضاً . . . وَطَارَ



الرُّخُ بِصَيْدِهِ لِأَعْلَى وَالْحَيَّةُ الْمُرْعَبَةُ تَتَلَوَّى بَيْنَ مَخَالِبِهِ وَهِيَ لَا تَجْدُ
فُكَاكًا..

وما كاد السَّنْدِبَادُ يُلْقِي نَظْرَةً حَوْلَهُ حَتَّى أَصَابَهُ خَوْفٌ شَدِيدٌ . .
كَانَ الْوَادِي مَلِيئًا بِالْأَفَاعِي الضَّخْمَةِ مِنْ كُلِّ الْأَشْكَالِ وَالْأَنْوَاعِ فَأَسْرَعَ
بَاحِثًا عَنْ مَلْجَأٍ وَمَأْوَى لَهُ قَبْلَ أَنْ تَفْتَرِسَهُ الْحَيَّاتُ الْعِمْلَاقَةُ .
وَلِحُسْنِ حَظِّهِ وَجَدَ كَهْفًا^(٨١) كَبِيرًا فِي أَحَدِ أَرْكَانِ الْوَادِي فَجَرَى نَحْوَهُ
بِكُلِّ مَا وَسِعَهُ مِنْ قُوَّةٍ . . وَكَانَتْ هُنَاكَ صَخْرَةٌ كَبِيرَةٌ أَمَامَ بَابِ الْكَهْفِ
فَأَزَاحَهَا بِمَشَقَّةٍ بَحِيثٌ تَسْعُ لِمُرُورِهِ . . ثُمَّ عَبَرَ مِنْ خَلْفِهَا إِلَى دَاخِلِ
الْكَهْفِ مُحْتَمِيًا مِنَ الْحَيَّاتِ الضَّخْمَةِ . .

وكان الكهف مظلماً عميقاً ففضل السندباد أن يظل في مكانه في
مدخل الكهف إلى أن يطلع النهار فقد كان يعلم أن تلك الحيات تسعى
في الليل ثم تأوي إلى جحورها في النهار خوفاً من طائر الرُخ وغيره من
الطيور الضخمة . . وأغمض عينيه وراح في سبات عميق والحيات في
الخارج تحاول الوصول إليه بلا فائدة بفضل الصخرة الكبيرة التي تسدُّ
مدخل الكهف الذي ينام فيه ولا تسمح لها بالمرور لضخامة حجمها
وأخيراً أشرقت الشمس وتسلَّل^(٨٢) الضوء إلى داخل الكهف من فتحة
الصخرة فسقط بَعْضُهُ على وجه السندباد فاستيقظ من فوره ونهض وأطلَّ
بحذرٍ من خلف الصخرة فلم يجد أياً من الحيات المرعبة التي آوت
لجحورها ورها فأحس ببعض الإطمئنان وخرج من مكمّنه وقد عزم على
اكتشاف ذلك الوادي . .

وعندما ألقى السندباد نظرة على الأرض أصابته دهشة عظيمة .
فقد شاهد الأرض مغطاةً بقطع الماس اللامعة . . وهتف السندباد غير
مصدّق وهو يلتقط الأحجار الكريمة التي لا عد لها وهو
يقهقه^(٨٣) بسعادةٍ وسرورٍ . .

وحشاً السندباد جيوبه بكل ما وصلت إليه يده من ماسٍ متفاوت
الأحجام حتى امتلأت عن آخرها . . ثم وقف مفكراً وقال لنفسه : ما

فائدة تلك المجوهرات في هذا المكان . . إنها لن تُطعمني أو تسقينني أو
حتى تُخرجني من هنا . . إنها في بغداد قد تكون ثروة هائلة . . أما
هنا . . فهي لا تزيد عن كونها أحجار . . إن كسرة خبز أو شربة ماء
أفضل منها ألف مرة .

وكان السندباد قد بدأ يحس بالجوع والعطش لأنه لم يذق طعاماً أو
شرباً منذ طار به الرُّخ في صباح اليوم السابق . . وتلفت حوله علّه يلمح
طعاماً أو شرباً فلم يجد . . فقد أتت الحيات على كل ما يمكن أن يؤكل
في ذلك المكان المقفر^(٨٤) المخيف . .

وجلس السندباد حزيناََ مهموماً وهو يقول في نفسه : كنت سعيداً
هانئاً في قصري ببغداد فتركت كل ذلك وجئت إلى هذا الوادي المرعب . .
ما أتعسني وأشقاني . .

وخطر في باله فكرة فهتف : لقد جاء بي إلى هذا المكان طائر
الرُّخ فلماذا لا أعود به . . سوف أربط نفسي بساقه عند عودته
ليأخذني بعيداً من هنا ولكن ما أدراني متى يأتي . . لعلّي أموت
قبل عودته . . وطرد الحزن عن نفسه ونهض فصلى إلى الله مرة
أخرى . .

وعاود الجلوس مترقباً . . وفجأة انتفض مذهوشاً فقد سمع صوت

أَرْتِطَامِ شَيْءٍ بِالْأَرْضِ فَالْتَفَتَ خَلْفَهُ فَشَاهَدَ شَاةً^(٨٥) ذَبِيحَةً لَا تَزَالُ تَسِيلُ مِنْهَا الدَّمَاءُ كَأَنَّهَا ذُبِحَتْ لِتَوَّهَا فَتَعَجَّبَ لِمَا يَرَاهُ وَاقْتَرَبَ مِنَ الشَاةِ الذَّبِيحَةِ وَهَتَفَ فِي سُرُورٍ : يَا لِحُسْنِ الْحَظِّ هَا قَدْ أَرْسَلَ لِي الْقَدْرُ شَاةً كَامِلَةً تَكْفِينِي عِدَّةَ أَيَّامٍ .

غَيْرَ أَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَلْمَسَهَا فَكَّرَ مَذْهُوشاً . . فَمَنْ الَّذِي ذَبَحَ تِلْكَ الشَاةَ وَسَلَخَهَا ثُمَّ أَلْقَاهَا فِي الْوَادِي ؟ وَفَجَاءَ تَذَكُّرُ أَنَّهُ قَدْ سَمِعَ شَيْئاً غَرِيباً مِنْ بَعْضِ الْبَحَّارَةِ وَالتُّجَّارِ فِي بَغْدَادَ عَنْ حِيلَةٍ يَلْجَأُ إِلَيْهَا بَعْضُ تُجَّارِ الْمَاسِ فِي وَادٍ يُسَمَّى وَادِي الْمَاسِ بِجَزِيرَةِ غَرِيبَةٍ يَرْفُضُونَ ذِكْرَ اسْمِهَا . وَأَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ الْمَاسَ مِنْ قَاعِ وَادِيهَا الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُونَ الْوُصُولَ إِلَيْهِ بِحِيلَةٍ غَرِيبَةٍ فَهُمْ يُلْقُونَ فِي الْوَادِي بِاللَّحْمِ الطَّازِجِ فَيَلْتَصِقُ بِبَعْضِ أَحْجَارِهَا الْكَرِيمَةِ . . وَتَأْتِي الطُّيُورُ الضَّخْمَةُ لِتَلْتَقِطَ قِطْعَ اللَّحْمِ الَّتِي يَلْتَصِقُ بِهَا الْمَاسُ ثُمَّ تَطِيرُ بِهَا بَعِيداً عَنِ الْوَادِي فَيُطَارِدُهَا التُّجَّارُ وَيَسْتَوْلُونَ مِنْهَا عَلَى اللَّحْمِ بِمَا فِيهِ مِنْ مَاسٍ ثَمِينٍ . .

وَعِنْدَمَا وَصَلَ تَفَكِيرُ السَّنْدِبَادِ إِلَى هَذَا الْحَدِّ أَيقَنَ أَنَّهُ فِي وَادِي الْمَاسِ فَأَسْرَعَ يَمْلاً عِمَامَتَهُ وَجُيُوبَهُ بِكُلِّ مَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ يَدَاهُ مِنْ مَاسٍ مُتَفَاوِتٍ^(٨٦) الْأَحْجَامِ . . ثُمَّ رَبَطَ نَفْسَهُ بِالشَاةِ الذَّبِيحَةِ وَجَعَلَهَا فَوْقَهُ وَاسْتَلْقَى تَحْتَهَا مُنْتَظِراً فِي صَبْرٍ . .

وَلَمْ يَطُلْ صَبْرُ السَّنْدِبَادِ فَسُرْعَانَ مَا هَبَطَ طَائِرٌ ضَخْمٌ وَإِنْ كَانَ أَقْلَ

حجماً مِنَ الرُّخِّ بِكَثِيرٍ وَأَكْبَرَ مِنَ النَّسْرِ وَأَنْشَبَ مَخَالِبَهُ فِي الشَّاةِ الذَّبِيحَةِ
وَارْتَفَعَ بِهَا فِي الْهَوَاءِ وَالسَّنْدِبَادُ مَرْبُوطٌ بِهَا . .

وَابْتَعَدَ الطَّائِرُ عَنِ الْوَادِي الْمُخِيفِ وَاتَّجَهَ إِلَى صِغَارِهِ الَّذِينَ كَانُوا
يَنْتَظِرُونَهُ جَائِعِينَ فَوْقَ قِمَّةِ الْهَضْبَةِ . . وَمَا أَنْ وَضَعَ الطَّائِرُ الشَّاةَ الذَّبِيحَةَ
وَتَحْتَهَا السَّنْدِبَادُ حَتَّى هَلَّلَ الصَّغَارُ فِي سُرُورٍ وَرَفَرَفُوا بِأَجْنِحَتِهِمْ دَلِيلًا عَلَى
سُرُورِهِمْ بِذَلِكَ الطَّعَامِ الشَّهِيِّ . .

وَأَغْمَضَ السَّنْدِبَادُ عَيْنَيْهِ وَأَسْلَمَ أَمْرَهُ لِلَّهِ وَهُوَ يَرَى لِنَفْسِهِ ذَلِكَ
الْمَصِيرَ الْمُظْلِمَ بَيْنَ مَخَالِبِ صِغَارِ الطَّائِرِ وَالَّتِي كَانِ الْوَاحِدُ مِنْهَا يَكَادُ
يَفُوقُهُ (٨٧) حَجْماً مَرَّتَيْنِ . .

وَلَكِنْ فَجَاءَتْ تَعَالَتْ صَيَحَاتُ آدَمِيَّةٍ وَهِيَ تَصْرُخُ بِصَوْتٍ عَالٍ
فَانْزَعَجَ الطَّائِرُ وَصِغَارُهُ وَأَسْرَعُوا طَائِرِينَ مُبْتَعِدِينَ . . وَفَتَحَ السَّنْدِبَادُ عَيْنَيْهِ
غَيْرَ مُصَدِّقٍ فَشَاهَدَ مَجْمُوعَةً مِنَ التُّجَّارِ يُسْرِعُونَ نَحْوَهُ وَمَا أَنْ رَأَوْهُ مَرْبُوطاً
فِي الشَّاةِ حَتَّى أَصَابَتْهُمْ دَهْشَةٌ عَظِيمَةٌ وَحَلُّوا رِبَاطَ السَّنْدِبَادِ الَّذِي حَكَى
لِلتُّجَّارِ عَنْ قِصَّتِهِ وَعَنْ حِيلَتِهِ الَّتِي لَجَأَ إِلَيْهَا لِيَخْرُجَ مِنَ الْوَادِي الْمُخِيفِ . .
وَادِي الْمَاسِ . .

وَأَخْرَجَ السَّنْدِبَادُ جِزْءاً مِنَ الْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي أَحْضَرَهَا مِنَ
وَادِي الْمَاسِ وَأَعْطَاهَا لِلتُّجَّارِ فَفَرَحُوا بِهَا فَرَحاً شَدِيداً وَهَنَّاوَهُ عَلَى نَجَاتِهِ
فَلَمْ يَحْدُثْ قَطُّ أَنْ نَجَا إِنْسَانٌ مِنْ ذَلِكَ الْوَادِي وَخَرَجَ مِنْهُ حَيًّا . .



وعندما أعلن السَّندبادُ للتُّجَّارِ رَغْبَتَهُ في السَّفرِ والعودةِ إلى بَغدَادَ
رَحَّبُوا بِمُساعدَتِهِ واصطحبُوهُ إلى أَقربِ مِيناءٍ ومن هُناكَ اسْتَقَلَّ سَفِينَةً
عائداً إلى بَغدَادَ . .

وعندما اسْتَقَرَّ السَّندبادُ في مَنْزِلِهِ بعدَ رِحلتِهِ الثَّانيةِ العَجِيبَةِ اسْتَقْبَلَهُ
أَصْدِقاؤُهُ اسْتِقْبالاً حَافِلاً فَرَحاً بِنِجاتِهِ وعودَتِهِ . . وصارَ السَّندبادُ بها
أَحْضَرَهُ من مُجوهراتٍ أَغْنى مِمَّا كانَ بِمِراتٍ كَثيرةٍ . . وقرَّرَ ألاَّ يُغادرَ بَغدَادَ
بعدَ ذَلِكَ وَيَكْفِيهِ ما نالَهُ في رِحلتِهِ من مَشَقَّةٍ وَمَخاطِرَ وأنَّ يَعيشَ في قَصرِهِ
باقي عُمُرِهِ هانئاً آمناً مُطمَئناً .

أسئلة الرحلة الأولى

- ١- متى وأين كان يعيش السُّنْدُبَاد ؟
- ٢- ماذا فعل السُّنْدُبَاد قبل سفره إلى البصرة ؟
- ٣- ماذا كان التجار يفعلون أثناء سفرهم مع سكان الجزر النائية ؟
- ٤- كيف عثر البحارة والربان على الماء العذب بعد أن نفذ من السفينة ؟
- ٥- ما الذي أيقظ الحوت النائم منذ سنين ؟
- ٦- ماذا حدث عندما استيقظ الحوت النائم ؟
- ٧- لماذا لم يلحق السُّنْدُبَاد ببقية رفاقه وبالسفينة ؟
- ٨- ماذا فعل السُّنْدُبَاد لينجو من الغرق ؟ وهل أفلح ؟
- ٩- كيف نجا السُّنْدُبَاد من الغرق ؟ وكيف وصل إلى البر ؟
- ١٠- ماذا فعل السُّنْدُبَاد عندما وصل إلى البر ؟
- ١١- لماذا خشي السُّنْدُبَاد أن يشرب من البركة في بداية الأمر ؟ ولماذا شرب بعدها ؟
- ١٢- كيف نام السُّنْدُبَاد على الجزيرة ؟ ولماذا ؟
- ١٣- ما الذي شاهده السُّنْدُبَاد في الصباح ؟
- ١٤- كيف وصل السُّنْدُبَاد إلى الملك ؟ وماذا قال له الملك ؟
- ١٥- كيف عاش السُّنْدُبَاد في المملكة ؟ ولماذا كان يذهب إلى الميناء كل يوم ؟
- ١٦- كيف عثر السُّنْدُبَاد على ربان سفينته وبماذا اتهمه الربان ؟
- ١٧- ماذا فعل الملك عندما علم برغبة السُّنْدُبَاد في العودة إلى بغداد ؟ وماذا قال له ؟
- ١٨- كيف عاش السُّنْدُبَاد في بغداد بعد ذلك ؟


أسئلة الرحلة الثانية

- ١- كيف عاش السُّنْدُبَاد في بغداد بعد عودته من رحلته الأولى ؟
- ٢- لماذا أراد السُّنْدُبَاد السفر مرة أخرى ؟
- ٣- ماذا حدث للسُّنْدُبَاد عندما أكل من الثمار الحمراء ؟
- ٤- ماذا فعل التجار وهم سائرون ؟
- ٥- ماذا فعل السُّنْدُبَاد عندما أفاق ؟
- ٦- ماذا فعل السُّنْدُبَاد عندما أراد اكتشاف الجزيرة ؟ وماذا رأى ؟
- ٧- كيف كان شكل بيضة الرخ ؟
- ٨- ماذا فعل طائر الرخ عندما هبط من السماء ؟
- ٩- لماذا ربط السُّنْدُبَاد نفسه بساق طائر الرخ ؟
- ١٠- ماذا شاهد السُّنْدُبَاد وهو طائرٌ مع الرخ ؟
- ١١- أين حط طائر الرخ ؟ وماذا فعل السُّنْدُبَاد لينجو من الحيات الضخمة ؟
- ١٢- بماذا كانت أرضية وادي الماس ممتلئة ؟
- ١٣- ما هي قصة وادي الماس ؟
- ١٤- ماذا فعل السُّنْدُبَاد عندما سقطت الشاة الذبيحة بجواره ؟
- ١٥- ماذا فعل الطائر الضخم بالسُّنْدُبَاد ؟
- ١٦- من انقذ السُّنْدُبَاد من مخالب الطائر الضخم وصغاره ؟
- ١٧- ماذا فعل التجار مع السُّنْدُبَاد ؟
- ١٨- ماذا فعل السُّنْدُبَاد عندما عاد إلى بغداد ؟

مسرد بالكلمات الصعبة

- (١) مغامراً : يعمل ولا يبالي مهما كانت عاقبة العمل .
- (٢) تنسم : تتنازبه وتوصف .
- (٣) ثقله : تحمله .
- (٤) أنفس : أئمن وأغلى .
- (٥) القلَع : أشعة السفينة .
- (٦) يسود : يسيطر عليهم .
- (٧) ملاحون : مفردوها ملاح وهو العامل في السفينة .
- (٨) نائية : بعيدة منفردة .
- (٩) رويداً : بتأنٍ على مهل .
- (١٠) يسير : قليل .
- (١١) تقنات : تأكل .
- (١٢) اليم : البحر .
- (١٣) أخذه على حين غرة : غفله ودون انتباه منه .
- (١٤) النهك : شدة التعب والإعياء .
- (١٥) خارت قواه : انهار .
- (١٦) مشقة : جهد وتعب .
- (١٧) تخلّى عن الشيء : تركه .
- (١٨) قبض عليه : أمسكه .
- (١٩) المصير المحتوم : الموت .
- (٢٠) يبيغ : يطلع من وراء شيء ما .
- (٢١) الشبهات : النوم .
- (٢٢) في كبد السماء : في وسطها .
- (٢٣) الهنيهة : الفترة القصيرة من الزمن .
- (٢٤) المعجزة : العمل الخارق للعادة الذي لا يستطيع أن يفعله إنسان .
- (٢٥) الرُّشد : الوعي والعقل .
- (٢٦) الفضول : حب الاستطلاع والمعرفة .
- (٢٧) ملاحه : علامات وجهه الظاهرة .
- (٢٨) يطأ وطأ الأرض : داس عليها .
- (٢٩) هائلاً : لا يدري إلى أين يسير .
- (٣٠) توغل : تقدم إلى العمق .
- (٣١) لآخ : ظهر وبان .
- (٣٢) يقال سلّ السيف أي جرده للقتال وهيئاً .
- (٣٣) يهاب : يخشى ويتقي ويخاف .
- (٣٤) تبدو : تظهر .
- (٣٥) مقداماً : شجاعاً .
- (٣٦) تصرّيف الأمور : تنظيمها والقيام بها .
- (٣٧) فض المنازعات : حل الخلافات .
- (٣٨) البغية : الطلب والحاجة .
- (٣٩) خفق : اضطرب نبضه .
- (٤٠) الوجهة : الناحية .

- (٤١) تفرّس : نظر متفحصاً .
 (٤٢) الاستيلاء : السيطرة والأخذ بالقوة .
 (٤٣) انتقى : اختار .
 (٤٤) أبدى : أظهر وأعلن .
 (٤٥) غادر المكان : تركه وهاجر .
 (٤٦) يتسامرون : يتحدثون أثناء سهرهم .
 (٤٧) الدّعة : الرفاء والسعة والراحة .
 (٤٨) سئم : ملّ .
 (٤٩) مكثّسة : مجمعة .
 (٥٠) يفلح : ينجح .
 (٥١) ينصاع : يرضخ ويطيع .
 (٥٢) السداد : صواب الرأي والعمل .
 (٥٣) يقايض : يبادل البضاعة ببضاعة أخرى من غير جنسها .
 (٥٤) القارة : المنطقة من الأرض التي تضم مجموعة من الدول وتكون محاطة بالبحار .
 (٥٥) يَطمَعُوا : يأكلوا .
 (٥٦) اليانعة : الناضجة .
 (٥٧) الباسقة : العالية الخضراء النظرة .
 (٥٨) يحسبون : يظنون .
 (٥٩) انتابتهم : أصابتهم .
 (٦٠) القبطان : قائد السفينة .
 (٦١) الغامضة : المجهولة التي لا يعرف أحدٌ عنها شيئاً .
 (٦٢) الشفق : الحمرة المغربية .
 (٦٣) هيهات : إسم فعل ماضٍ بمعنى : بَعُدَ .
 (٦٤) أسقط في يده : لم يدر ماذا يفعل .
 (٦٥) الإحباط : حالة نفسية من لا يستطيع تحقيق أحلامه وتجعله يشعر بالاكئاب والحزن .
 (٦٦) زايله : فارقه .
 (٦٧) القبة : بناء مكور .
 (٦٨) جد في الير : أسرع .
 (٦٩) دنا : اقترب .
 (٧٠) التواءات المتعرجة : الأقسام البارزة الملتوية .
 (٧١) بدت : ظهرت .
 (٧٢) الخرافي : الذي لا وجود له أو الذي لا يصدق أحد بوجوده .
 (٧٣) لمحّه : رآه .
 (٧٤) المكنن : المخبأ .
 (٧٥) مأهولاً : معموراً ومسكوناً .
 (٧٦) أيقن : تأكد .
 (٧٧) محاذراً : خائفاً من أن يعلم به .
 (٧٨) الشاهق : المرتفع جداً .
 (٧٩) تحف به : تحيط به من كل الجهات .
 (٨٠) ضرباً : نوعاً .
 (٨١) الكهف : المغارة في الضجر .
 (٨٢) تسلل : دخل من الشقوق .
 (٨٣) يقهقهه : يضحك بصوت عالٍ .
 (٨٤) المقفر : المخيف .
 (٨٥) الشاة : العنزة .
 (٨٦) متفاوت : مختلف .
 (٨٧) يفوقه : يزيد عنه .



تهدف هذه المجموعة من القصص الجميلة
إلى تعويد الطفل على نطق اللغة العربية
بشكل سليم وذلك من خلال قراءة الكلمات المشكّلة
والاستماع إلى الراوي والممثلين المشهود لهم بالكفاءة
وهم يؤدون القصة عبر شريط التسجيل بأصواتهم الواضحة
في جسد من المؤثرات الصوتية الرائعة ،
كما تدعو هذه المجموعة إلى نبذ العادات القبيحة
والتحلي بالأخلاق الحسنة .

صدر من سلسلة المكتبة الخضراء للأطفال :

- | | | | |
|--------------------------|--------------------------------|-------------------------|--------------------------|
| ١- رحلات المستنبد البحري | ٦- الصديقان الوفيان | ١١- الحذاء الطيار | ١٦- الفتي الذهبي |
| ٢- الأمير المقرور | ٧- سعد الشرير | ١٢- جبل الفضة | ١٧- الساحرة الصغيرة |
| ٣- الصياد وعرائس البحر | ٨- قدرة العمل | ١٣- الملك أمين | ١٨- ماريلا الجميلة |
| ٤- الأمير وابنة الخطاب | ٩- جزيرة القزود | ١٤- مهران وابنة السلطان | ١٩- أميرة الطواحين السبع |
| ٥- قريد والمارد الجبار | ١٠- علاء الدين والمصباح السحري | ١٥- النهر الكبير | ٢٠- الأنف السحور |